

الذكريات

— الخطاب موجه للاستاذ السيد خير الدين الزركلي والامير عادل.

أرسلنا لمناسبة نشر قصيدتيهما الرائعتين في عدد « الزهراء » الماضي —

مِجْتَمَاً وَجَدِي وَمَا سَكْنَا وَبِكَيْتَا فَبِكَيْتُ لِي وَطَنًا
 بَيْنَ الْأَعَادِي مِنْ جَنَّا وَجَنَّا أَمَا الْمَلُومُ فَأَتَمَّا وَأَنَا
 فَلَكُمْ صَفْحَانِ عَنْ دَعَاؤِهِمْ (١) صَفْحَ الضَّمِيفِ عَنَّا لَمْ وَوَنِي
 وَلَكُمُ سَكْنَانَا عَنْ جِرَائِهِمْ فَاسْتَمْدَبُوا إِرْهَاقَنَا مِحْنًا
 أَوْلَى بِنَا السَّكْوَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ غَفْلَةٍ تُغْرِى الزَّمَانَ بِنَا
 حَتَّى غَدَوْنَا لَا كَرَامَتُنَا تُرْعَى وَلَا حَظُّ بُصَانُ لَنَا
 مَا بَيْنَ شَحْنَاءِ عَلَى حَسَدٍ وَلَوْ أَنَّهُ يُدْتِي لَنَا الْكَفْنََا
 وَأَسَابِقِ فَمَا يُضِيعُنَا حَتَّى بَلَّوْنَا الْكَيْدَ وَالْفِتْنَا
 اللَّهُ فِي حَالِ إِذَا بَقِيَتْ بَاعَتْ مَا تَرْنَا وَلَا ثَمْنَا
 وَقَضَتْ عَلَى اسْتِقْلَالِنَا فِدَا مَيْتًا، فَلَا يُرْجَى وَلَا دِفْنَا

وطي ! وهبتك كل جارحة
 لولاك ما أدركت من أدب
 لولاك ما أشبعت من ورع
 لولاك لم أعرف جلالهم
 مثلت في عيني بلا بدل
 في كل أنس منك جاذبة
 من حقا الغالي الوقته وأن
 من حقا الخلق العظيم لنا
 وطبي لك اليوم القريب اذا
 مي وكل فضيلة وغني
 معي الجمال يزيد فيك سني
 تاريخ من أحيوا الجاد هنا
 حقا ولم أفة مفاخرنا
 سحرا فلو أنسيتنا فتننا
 للنفس نسبي الروح والبدنا
 ترعك كالأبناء رحمتنا
 من حقا الباقي محبتنا
 صرنا رجالك وحدة ومني

لا يَلْمُ الجَلْبَانِي نَمَفْنَا كَلًّا . وَلَا بَرَجُو بِنَا وَهَنَا
 (بِنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا نَبِي ، وَتَتَّبِعُ صَعِبَهُمْ سُنْنَا)
 احمد زكى ابوشارى

قصر المعتصم ببغداد

— احدى غرائب التطير بالشعر —

روى المرزبانى فى (الموشح) أنه لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان — وهو القصر الذى كان للعباسة — جلس فيه وجمع أهل بيته وأصحابه ، وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج ، وجعل سريريه فى الايوان المنقوش بالفسافسا الذى كان فى صدره صورة عتقاء . فجلس على سرير مرصع بأنواع الجواهر ، على رأسه التاج الذى فيه الدرّة اليتمة وفى الايوان أسرة أنوس عن يمينه ويساره من حد السرير الذى عليه المعتصم الى باب الايوان ، فكلم دخل رجل رتبته هو بنفسه فى الموضع الذى يراه . فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم الموصلى فى التشيد فأذن له ، فأشده شعراً ما سمع الناس أحسن منه فى صفته وصفة المجلس ، الا أن أوله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها ، فكان أول بيت منها :

يادارُ غَيْرِكِ البلى فمحاكِ ياليت شعرى ما الذى أبلاكِ
 فتطير المعتصم ، وتغامر الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق مع فهمة وعلمه وطول خدمته للملك . فأقنا بوما وانصرفنا ، فاعاد منا اثنان الى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم الى سُرَّان راي ، وخرّب القصر
 ومن هذه القصيدة :

ان كان أهلكِ ودّعوك فأصبحوا فرقا وأصبح دارسا مَفْناك
 فلقد نراك ونحن فيك بغيطة لو دام ما كنا عليه نراك